

واقع الرعاية النفسية و الاجتماعية للأحداث الجانحين/مركز إعادة

التربية -عبد الواحد خزناحي - بسطيف نموذجاً

ثوابتي حنان

قسم علم النفس جامعة سطيف

مقدمة :

انصبت جهود الباحثين والعلماء على إيجاد الطرق الكفيلة بالتصدي لمشكلات الجنوح التي مثلت من المنظور الاقتصادي والاجتماعي عوائق في طريق التنمية والتطور للمجتمعات، وأضحى علاجها في الجوانب الاجتماعية والإنسانية على قدر كبير من الأهمية تستدعي ضرورة تأهيل الأفراد وتمكينهم من الاستخدام الأمثل لطاقتهم . إن ميدان الجريمة والانحراف يعتبر من أهم الميادين التي تتعامل معها الخدمة الاجتماعية وعلم النفس وتختلف نظرة هذا الأخير إليها عن نظرة غيره من التخصصات إذ يرى الشخصية الإجرامية تبدأ في التكوين في سن مبكرة ثم تنمو وتنضج وتتكامل بالخبرة الحياتية اللاحقة.

ولعل هذا ما تشير إليه بعض الدراسات التي أظهرت أن الكثير من مجرمي اليوم قد دخلوا حياة الجريمة الكبيرة من باب الجنوح المبكر الصغير، ومن ثم كان لابد أولاً من الاهتمام بمشكلة انحراف الأحداث. إن التصدي للجنوح يكون برعاية الأحداث الجانحين، وهي مسؤولية يتقاسمها كل أفراد المجتمع كل من منبره الخاص بما يخوله له اختصاصه وبما يتيح له إمكاناته، فيفرض على مؤسسات المجتمع رعاية خاصة لهؤلاء الأحداث نفسياً وذلك لتعديل نظرتهم لذاتهم واستعادة ثقتهم بأنفسهم وإعادة بناء أهداف وطموحات تتناسب ومجتمعهم .وكذلك اجتماعياً لإعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع تمهيداً لحسن تكييفهم معه وإنجاز أهدافهم في سبيله وحسن التعامل والتواصل مع أفرادهم.

إن الرعاية النفسية والاجتماعية والتعليمية والصحية.... ضرورة للطفل المراهق العادي وأكثر ضرورة للطفل والمراهق الجانح بدءاً من أسرته وانتهاء بالمؤسسات الخاصة برعاية الأحداث الجانحين وإعادة تربيتهم مروراً بالمؤسسات الرسمية للتربية والتعليم.

ولا يكفي فقط تحديد الأدوار لكل من هته المؤسسات ولا تقسيم المسؤوليات ولا الإشارة بالأصبع لإلقاء اللوم على أي منها... بل يستوجب توفير الإمكانيات وتضافر الجهود لإيجاد الأطر الملائمة للرعاية والتكفل الأمثل. ورغم ما يبديه المسؤولون والمهتمون بأمور الطفولة والشباب من اهتمام بالشباب عامة وبالأحداث والمراهقين خاصة إلا أن مشاكل الشباب والأحداث تبقى بادية للعيان بل وفي تزايد لا سيما أمام تزايد نسبة التسرب، البطالة، تفهقر الأوضاع المادية ومتطلبات الحياة العصرية ومغريات الحياة الحديثة.... ويترجم هذا في: السرقة الإدمان، الحرقه) الهجرة غير الشرعية (التطرف) التعصب)،.... ذلك أن كلما تقوم به الدولة ممثلة في السلطات المعنية هو فتح المراكز الخاصة بإعادة التربية والتأهيل. وتبقى هذه المراكز لا تستوعب إلا من وقع انحرافه وحياده عن السواء تحت منظور العدالة أي في شباك الشرطة ويبقى أكثر الأحداث انحرافاً وخطورة خارج هذه المراكز. وحتى بالنسبة لهؤلاء الأحداث داخل المراكز فإن ما يقدم لهم من خدمات يمكن اعتباره حبساً مؤقتاً فيما ما يحتاجونه هو إعادة ضبط سلوكهم الجانح وتعديل نظرتهم للحياة، ما يتطلب متابعة نفسية وتكفلاً اجتماعياً خاصاً.

الإشكالية :

وهذا ما يقودنا إلى طرح التساؤلات التالية:

هل يحضأ الأحداث الجانحون بالرعاية و الاهتمام اللازمين ؟ هل تؤثر هذه الرعاية في تقويم سلوكهم ؟ إلى أين تمتد هته الرعاية ؟ و ماذا عن الحدث الجانح وعن سلوكه بعد خروجه من مركز الرعاية ؟

أولاً- تحديد المفاهيم:

1-التعريف اللغوي للرعاية:

رعى : تعهد بالحراسة

الرعاية:العناية ب...وإعطاءه حقه، رعى مشروعاً: تعهد بحمايته واهتم به، رعى له عهده وحرمته (لاحظها وحفظها) فالرعاية النفسية هي الاهتمام والعناية بالجانب النفسي البسيكولوجي (للإنسان) (01- أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، سنة 2001 ، ص. 564.

1-1-الرعاية النفسية :

المقصود بالرعاية النفسية: تلك الخدمات المقدمة واختيار من تولى لهم الرعاية يكون بعناية ودقة، لدرجة أن يكون مكان الرعاية- لاسيما النفسية – بديلاً للبيت من حيث ما ينبغي أن يتوفر فيه وما تتطلبه حالة صاحب الحاجة للرعاية –(ميشيل مان ترجمة عادل مختار الهوزي ، سعد عبد العزيز : (موسوعة العلوم الاجتماعية، ،1999، ص215)

2-1-الرعاية الاجتماعية

تعريف محمد خيرى محمد:"هي عبارة عن وظيفة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع"ويقصد بالوظيفة تقديم الخدمات المختلفة للأفراد.(3.عبد المحي محمود صالح:الرعاية الاجتماعية-تطورها وقضاياها-، دون تاريخ ص22) وعرفها محمود حسن : "مجموعة الجهود التي تبذلها الحكومة والهيئات والمؤسسات الخاصة لكي يتمكن الفرد من التكيف الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها تكيفاً يهئ

قسطا من الراحة الجسمية والنفسية، ويتحقق ذلك عن طريق استخدام الأساليب والوسائل التي تصمم من أجل تمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات من مقابلة حاجاتهم وحل مشكلاتهم(4)-المرجع نفسه ص24).

في حين يعرف والتر فريد لاندر:"أنها نسق من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية مصمم من أجل تقديم المساعدة للأفراد والجماعات حتى يحصلوا على مستويات من الحياة المرضية ومساعدتهم على تكوين علاقات سليمة وعلى تقوية أو تنمية قدراتهم بما يحقق نوعا من التناغم بين الأفراد والأسر والجماعات(5).-محمد سيد فهيم: الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، سنة 98، ص23)

يعرفها هواردرسل:" مجال المسؤولية الحكومية التي تمارس لتحقيق الأمن والحماية وتوفير فرص التكيف الاجتماعي الناجح للشعب، أي لكل من الفرد والأسرة لإشباع الحاجات التي لا تقوم هيئات أخرى بإشباعها بما في ذلك المساعدات المالية للمحتاج، وحماية الضعيف والعاجز من الاستغلال الاجتماعي وتوفير الخدمات العلاجية (6) - المرجع السابق ، ص.26)

2-الحدث:

2-1التعريف اللغوي:

حدث: ما يقع من الأمور غير المعتادة

حدث : ج أحداث وهو صغير السن أي صبي صغير.(7)أنطوان نعمة وآخرون : مرجع سبق ذكره، ص 656)

2-2التعريف الاصطلاحي: فالحدث بذلك هو الشاب صغير السن والذي هو في مرحلة

التمييز وبين السن التي حددها القانون لبلوغ سن الرشد.

وبالنسبة للمجتمع الجزائري فقد حدد سن الحداثة كحد أقصى بسن الثماني عشر

عاما وكل من يقل سنه عن هذا السن يمنح صفة الحدث.

حيث جاء في المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية في التشريع الجزائري أن الحدث هو "صغير السن الذي يقل عن الثمانية عشرة 18 عاما، وبوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي(8- المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية، رقم 66 عام.1966)

أما من الناحية النفسية والاجتماعية فينظر إلى الحدث على أنه "الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد، أو هو الصغير الذي يستجيب لعدم التوافق بدرجة خطيرة ومتزايدة وبوسائل عدوانية" (9أنور محمد الشرقاوي: انحراف الأحداث، ط2، مكتبة الأنجلو-مصرية، مصر1986، ص.79)

ما نلاحظه من خلال هذا التعريف هو عدم تحديد سن الحدث، وإنما هو الصغير منذ الولادة، و بالتالي فالمسؤولية هنا منعدمة على الأقل من وجهة نظر القانون الجنائي على عكس علماء الاجتماع والنفس، فهم يرون بأن مقومات شخصية الفرد تتكون وتنشأ في هذه الفترة ولها أهمية وتأثير كبيرين على حياة الفرد فيما بعد.

وقد اتفق علماء النفس والاجتماع على أن الفرد منذ ولادته يمر بمراحل مختلفة تتداخل فيما بينها ومن الصعب فصلها، إلا أنهم اختلفوا في تقسيم تلك المراحل باختلاف الأسس التي اتخذوها لإقامة كل تقسيم"(10 أحمد محمد زكي: الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين1980 ص.38)

3- الجنوح :

1-3التعريف اللغوي:

جنح: مال إلى ...

الجنح: الإثم والذنب، الجانح يطلق على المراهق أو الطفل الذي يخرج عن القانون والمبادئ الخلقية .

جناح الأحداث :جرائم المراهقون وعقوبتها سجن الإصلاحية(11.أنطوان نعمة
وأخرون:مرجع سبق ذكره، ص324

2-3 التعريف الاصطلاحي:

إن المفاهيم الحديثة للجناح تقر بأن "الأطفال الذين يطلق عليهم جانحين هم مرضى في علاقاتهم مع المجتمع وفي عدم قدرتهم على الانسجام مع المحيط الاجتماعي(12). -محمد سلامة محمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين. 9981ص15)

فالجناح ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلوا منها أي مجتمع من المجتمعات .
الناحية القانونية:بالنسبة للقانون فإن التعريف الذي يأخذ به الكثيرون هو أن الجناح عبارة عن خرق للقاعدة القانونية.

ولذلك يوجد اتفاق بين العديد من الباحثين المهتمين بهذا المجال، ومنه يمكن ذكر تعريف كوسن COSSON الذي يرى أن " مفهوم الجناح يعني مخالفة يقوم بها الجناح ويعاقب عليها القانون، كما يشير إلى أي عمل يقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين(13) - محمد سلامة محمد غباري :مرجع سابق ص15)

يشير صاحب هذا التعريف إلى أن الجناح هو كل فعل يخرج عن الإطار الذي نص عليه القانون، بحيث يكون من نتائج هذا الفعل إلحاق الضرر بالآخرين.
أما عبد الرحمان العيسوي فيعرف الجناح " بأنه كل خرق للقانون بالنسبة للأطفال الصغار، وهذا السلوك غالبا ما يكون صادرا عن طفل أقل من ثمانية عشرة سنة، إذ يستدعي انتباه المحكمة إليه، وهذا المفهوم يطلق على المخالفات البسيطة التي يرتكبها الصغار ضد القانون الاجتماعي السائد(14). - عبد الرحمان العيسوي :المرجع في علم النفس الحديث، 1995، ص 175)

من الناحية النفسية:يرجع مفهوم الجناح عند علماء النفس إلى " اضطراب في السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي والعصبي، ونتيجة عوامل مختلفة قد تكون سببا في إعاقة هذا النمو وتؤدي إلى نقص في بعض نواحي الشخصية(15). -محمد سلامة غباري :مرجع سبق ذكره، ص132)

ويعرف موكلي MOEKLY الجناح بأنه" اضطراب سلوكي يعبر عن سوء العلاقة بين الحدث ومحيطه الأسري أو ما ينوب عنه

(16). -كمال مرسي:علاقة بعض سمات الشخصية في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة"، المجلة التربوية، عدد15، المجلد الرابع، ص،208)

يشير هذا التعريف إلى أن مصدر الجناح يكمن في الشخص و المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه والذي قد تكون فيه الأشياء والأوضاع الاجتماعية غير واضحة ومحددة بالنسبة للشخص، ومنه تنعكس هذه الأوضاع على شخصيته، مما قد يؤدي إلى عدم التكيف مع هذا المحيط، والنتيجة هو اضطراب سلوك هذا الشخص الذي قد يدفعه إلى القيام ببعض الأفعال والسلوكيات التي تعتبر من الناحية الاجتماعية أفعالا جانحة.

كما يعرف فرويد FREUD الجناح على أنه اضطراب في عملية التطبيع الاجتماعي حيث اعتبره تواصل للميول والاتجاهات المضادة للمجتمع، أي أن فرويد ينظر للجناح على أنه نتاج طبيعي لسوء عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد الذين ينشأون متمردين وثائرين على قيم المجتمع وضوابطه وقوانينه.

أي أنه يمكن اعتبار الجناح على أنه كل سلوك ناتج عن اضطراب في النمو النفسي والاجتماعي، والذي لم يسمح للفرد بالتكيف مع محيطه الاجتماعي، الشيء الذي دفع به إلى الجناح وارتكاب الأفعال غير المتوافقة مع ما هو سائد في المجتمع.

. من الناحية الاجتماعية: فالجناح في نظر علماء الاجتماع، يعني ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث متمكنا معيارا معيننا، لوجود دافع معين أو نتيجة لمجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي تخضع لها عملية التفاعل بين الأشخاص.

ومن بين الباحثين الاجتماعيين الذين تناولوا موضوع الجناح نجد ماليوسكا ALIOSKA الذي يرى بأن " الجناح هو أحد الأعراض التي تشير إلى فشل التنشئة الاجتماعية وإخفاها(17). -محمد سلامة غباري: مرجع سبق ذكره، ص132) يشير صاحب هذا التعريف إلى أن الجناح من أسبابه الرئيسية إخفاق أساليب التنشئة الاجتماعية والتربية في إعداد وتهذيب سلوك الفرد لمواجهة تحديات الحياة بمشاكلها ومشاكلها المختلفة.

أما روبرت ميرتون فيعرف الجناح بأنه " لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي، ولكنه يتشكل نتيجة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشأته وتطوره"(18) -منير العصره: انحراف الأحداث ومشكلة التقويم، 1974، ص27).

إن التعريف الذي قدمه ميرتون يستبعد الدوافع الفردية أو ما يسمى بالحاجات النفسية، وإنما السلوك الجناح عنده، هو نتاج لظروف وعوامل اجتماعية بحتة، وذلك بكل ما تحمله من صراعات وتناقضات بين مختلف القطاعات والمجالات الاجتماعية.

أما كافان KAVAN فيعرف الجناح بأنه " الفعل الذي يقوم به الحدث والذي يتسم بمخالفة القوانين السائدة، ويؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد أو بمستقبله أو حياته في المجتمع ككل(19). محمد عارف : الجريمة في المجتمع، 1981، ص.04)

إن معظم التعاريف التي تم التطرق إليها من هذه الناحية تشير إلى أن السلوك الجانح هو في حقيقة الأمر انتهاك لقدسية المعايير والقواعد المجتمعية، وهو يشكل أنماطا سلوكية منحرفة عن السلوكيات المحددة والمتفق عليها من طرف المجتمع.

يعتبر علم الاجتماع الجناح ظاهرة اجتماعية عادية تنجم عن الضغوط و الصراعات غير المألوفة اجتماعيا، ويعد دوركايم في هذا المجال من الأوائل الذين نادوا بضرورة تعديل وتهذيب وتسوية السلوك الانحرافي، إذ أن دوركايم يعتقد بأن القضاء على ظاهرة الانحراف أمر مستحيل في أي مجتمع من المجتمعات، لأنه يعتبر السلوك الانحراف جزء من وظائف المجتمع وتفاعلاته، وبذلك فهو جزء من المجتمع، ومهما حاول هذا الأخير التخفيف من حدة هذه الظاهرة بتطبيق بعض الإجراءات والتدابير القانونية لعلاجها فإنه لن يستطيع، لأن الصراعات والانحرافات هي جزءا من العمليات الاجتماعية التي تحدث بين أفراد المجتمع.

3-3-التعريف الإجرائي:

ومن كل ما سبق يمكن أن نعرف الجناح بأنه:عدم تكيف الفرد اجتماعيا مع قوانين المجتمع والذي يعارض مصلحة الجماعة ولا يتوافق مع المعايير الاجتماعية والقانونية، أي أنه كل فعل أو سلوك لا يتوافق ومعايير المجتمع يقوم به الحدث صغير السن، فهو إذن نتاج لعدم التوافق بين الثقافة العامة للمجتمع والأهداف الخاصة للفرد

وبذلك فالحدث هنا هو الطفل أو المراهق أي الشخص البالغ من العمر من 10 إلى 18 سنة ويعتبر حدثا جانحا إذا ثبت عليه واحدة أو أكثر مما يلي :

- ارتكب جنحة ما (قتل، سرقة، شجار، اعتداء...)
- وجد متسولا أو يعرض سلعة أو خدمات لا قيمة لها، الغرض الرئيسي منها هو التسول باعتبارها لا تصلح كمورد حقيقي للعيش.
- وجد يمارس بعض الأعمال القذرة كجمع أعقاب السجائر أو الفضلات.

-قام بممارسة بعض الأعمال غير الأخلاقية في المجتمع كالدمارة أو المخدرات أو السجائر أو شرب الخمر ولعب القمار و الميسر.

-كان رفاقه من أهل السوء والمشتبه بهم أو وجد متشردا.

-لم يكن له مأوى أو كان له بيتا في الشارع، أو وجد في أماكن غير معدة للإقامة أو المبيت.

-لم تكن له وسيلة مشروعة للعيش ولا عائل يعوله ويهتم به.

-كان هاربا من بيته وسيء السلوك وتمرردا على سلطة والديه ولا يحترم العيش مع أسرته وإخوانه أو اعتاد الهروب من المدرسة .

ثانيا -الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين داخل مراكز إعادة التربية:

تبدأ الرعاية الاجتماعية باستقبال الحدث حيث يأتي إلى المؤسسة وهو مشحون بانفعالات الخوف والقلق مما لحق به من مواقف شتى بدأت بالقبض عليه بواسطة الشرطة وانتهت بإيداعه.ويجد الأخصائيون في استقباله للتقليل من مخاوفه ومحاولة إدماجه ثم محاولة إصلاحه وتهذيب سلوكه (20). -محمد كامل بطريق ،محمد نجيب توفيق: مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها، 1970، ص124)

يحاول الأخصائي الاجتماعي تكوين علاقة مهنية بينه وبين الحدث وإزالة مخاوفه وإعادة الثقة والطمأنينة إلى نفسه (21).محمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية ، 2003، ص.98)

كما تعمل أجهزة رعاية الأحداث على تزويدهم بالمهارات الاجتماعية والنفسية اللازمة لإعادة تكيفهم ودمجهم في المجتمع ،ولذلك يعمل القائمون على مراكز إعادة التربية على خلق الجو الملائم داخل المركز والعمل على جعله موافق إلى حد كبير للجو الأسري من خلال توفير ظروف الإيواء المناسبة وتحقيق التوافق بين الأحداث داخل الغرفة الواحدة لتسهيل عملية التكيف والاندماج وتكوين علاقات طيبة مع الأحداث الآخرين

لذلك يلعب الأخصائي الاجتماعي دورا هاما في المركز (22.. سلامة إبراهيم: الخدمة الاجتماعية، 1998ص286)

1- دور الأخصائي الاجتماعي داخل المركز في رعاية الحدث الجانح يتمثل في: 1-1- دراسة مشاكل المحكوم عليه :

وذلك من النواحي الأسرية و الاقتصادية ثم من الناحية النفسية التي يكون علمها بعد دخوله المركز ، وفي الحالة الأولى لا يقف دور الأخصائي الاجتماعي على مجرد الإلمام بتلك المشاكل وإنما يتجه إلى إيجاد حلولها عن طريق الاتصال بالهيئات المعنية فيقبل الحدث على برامج الإصلاح والتأهيل بنفس راضية.

1-2-تنظيم أوقات الفراغ :

يتشارك الأخصائي الاجتماعي مع الأخصائي النفسي ويتم استغلال أوقات الفراغ على نحو مفيد ينأى بالمحكوم عليه عن التفكير المظلم من ماضيه في نشاط ثقافي أو ترويحي أو رياضي يجلب له الخير وذلك باستغلال للجماعات) جماعات من الأحداث وتفعيل دينامية الجماعة (والعمل على إدماجه مع زملائه (23). -عبد الفتاح محمد ادوارد ، مایسة أحمد النبال: الجرائم والجنايات من المنظور النفسي، 2005، ص323)

أما في إطار طريقة تنظيم المجتمع فيجب كفاءة الصلة بين المحكوم عليه والعالم الخارجي: إذ في قيام هذه الصلة ما يريح نفسيته ويجعله مطمئنا على أسرته وعلى بعض المشاكل التي تركها خارج أسوار المركز وذلك اعتمادا على وسيلتين:

*الوسيلة الأولى: السماح بزيارة الحدث سواء من أفراد أسرته أو من معارفه في إطار ما يسمح به القانون وكيف ما تحدده الشريعة.

*الوسيلة الثانية: السماح بتبادل الرسائل، والتراسل(24). -المرجع نفسه ، ص323.324)

1-3- التوجيه المهني :

يقوم الأخصائي الاجتماعي بالمشاركة في التوجيه المهني حول ما يتمتع به الحدث من قدرات وميول تجاه حرفة ما. كما يعمل على تكييفه في الوسط داخل المركز وعمله فيه ، ففي حالة ما اعترضت الحدث مشاكل وصعوبات في عملة يتدخل الأخصائي الاجتماعي لبحث حالته والتعرف على الأسباب التي أدت به إلى ذلك والعمل على تقليلها قدر الإمكان.

والا يقدم تقريراً لإعادة عرضه على اللجنة للنظر في إلحاقه بعمل آخر (25). سلوى عثمان الصديقي، السيد رمضان، جلال عبد الخالق: انحراف الصغار وجرائم الكبار الإسكندرية، 2002، ص190).

ثالثاً - الرعاية النفسية للأحداث الجانحين داخل مراكز إعادة التربية :

تماشياً مع الاتجاهات العلمية الحديثة والتي تؤمن بالفروق الفردية في القدرات والميول والاستعدادات ومستوى الذكاء، وحتى يكون توجيهه ومعاملة الأحداث بالمؤسسة قائماً على الأسس العلمية يلزم أن يتزود كل مركز بوحدة نفسية ومكتبة اختبارات تضم مجموعة من الاختبارات النفسية للقياس ، هذا إلى جانب اختبارات القدرات والتحصيل وان تسجل جميع هذه الفحوص في استمارة سيكولوجية تبعية للحدث منذ بداية إيداعه بالمركز حتى نهاية تخرجه منه ، ويجوز الاستعانة بالأخصائيين والعيادات النفسية .

وللعلاج النفسي طرق شتى لكل طريقة ميدانها وأسلوبها وميزاتها وما يناسبها من الحالات كما قد تسهم عدة طرق في علاج حالة بعينها(26-سلوى عثمان : المرجع السابق، ص.184)

ومن أهم الطرق العلاجية النفسية الأحداث مايلي:

.العلاج بالإيمان.

- .العلاج بالحياء.
- .العلاج بالاعتناع.
- .العلاج بالنصح.
- .العلاج بالتحليل النفسي.
- .العلاج السطحي.
- .العلاج العميق.
- .العلاج المختصر.
- .العلاج المطول.
- .العلاج الفردي.
- .العلاج الجماعي.

فالعلاج النفسي لا يقوم فقط بمحاولة القضاء على الأمراض النفسية لدى الحدث وإنما يهدف أيضا إلى القضاء على كافة مشاكله أيا كان نوعها(27. طارق كمال: الانحراف الاجتماعي الأسباب و المعالجة، 2008 ص90)

1- دور الأخصائي النفسي في رعاية الأحداث الجانحين داخل المركز:

يعتبر الأخصائي النفسي أول شخص يستقبل الحدث عند دخوله المركز ليأخذ منه البيانات اللازمة عن الحدث وشخصيته ، والاتصال بأسرة الحدث كما يعرفه بالجماعة الجديدة التي سينضم إليها ، وتشجيعه على الاندماج في الأنشطة المختلفة الموجودة بالمركز والتي من خلالها يمكن ملاحظة سلوكه بطريقة غير مباشرة. كما يعمل الأخصائي النفسي على تعويد الحدث المشاركة في حياة المركز اليومية من خلال الاعتناء بأماكن النوم والنظافة والمشاركة في أعمال الطهي وتنظيم الحديقة ويعكف على إقناعه بجدوى سلب الحرية في تأهيله ، وبضرورة احترامه لكل ما يفرضه المركز من قواعد تستهدف إدراك تلك الغاية ، ثم بالتخلص من كل ما يساوره من سخط الماضي

التي حدثت الجريمة في غصونه والتطلع إلى غد مشرق يتطهر فيه من رجسها ويقبل على حياة شريفة بعيدة عن لوم القانون والمجتمع ،كل ذلك من خلال تطبيق طريقة العمل مع الحالات الفردية (28-عبد الفتاح ايدوارد : مرجع سبق ذكره ،ص323).

يعتمد العلاج النفسي الفردي أو الجماعي على تصحيح السلوك الجانح وتعديل مفهوم الذات عن طريق العلاج النفسي الممركز حول العميل مع الاهتمام بعلاج الشخصية والسماوات المرتبطة بالجناح ،وحل الصراعات ومقابلة عوامل الإحباط وإزالة مصادر الضغط والتوتر الانفعالي ومحاولة التغلب على دافع العدوان وإشباع الحاجات النفسية غير المشبعة وخاصة الحاجة إلى الأمن ،إضافة إلى العلاج البيئي والعلاج بالعمل(29). -حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي (1998،ص438).

إلى جانب الإشراف الليلي حيث يقوم بمعالجة المشاكل التي تحدث للحدث أثناء الليل ودراسة الاضطرابات السلوكية التي تبدأ في الظهور والتبول اللاإرادي والأحلام المزعجة والمشكلات الحبيسة.

ومن المشكلات الهامة التي تواجه الأخصائي النفسي هو الهروب المتكرر للحدث أو محاولة الهروب من المركز بحيث يعوق عمليات الفحص والتشخيص الطيب الاجتماعي والنفسي والمهني، لذلك يحاول الأخصائي توعية الأحداث بضرورة الالتزام بقوانين المركز واحترامها.

وبذلك يتلخص دور الأخصائي النفسي فيما يلي:

-إجراء البحوث والاختبارات السيكولوجية المختلفة لجميع أبناء المؤسسة بقصد استبعاد حالات الضعف العقلي أو الشذوذ النفسي التي لا يمكن إفادتها من برامج المؤسسة.

-توزيع أبناء المؤسسة على المهن المختلفة حسب احتياجات كل مهنة من مستوى الذكاء والقدرات والاستعدادات المهنية خاصة.

-دراسة المستوى التحصيلي للأحداث وتوجيههم بالاشتراك مع المدرسة إلى الصف الدراسي.

-تعاون القسمان النفسي والاجتماعي للعمل على إعداد الخريجين إعدادا نفسيا اجتماعيا للمجتمع الخارجي.

-دراسة أسباب عدم تكيف بعض الخريجين على العمل، والعمل على تهيئتهم مهنيا ونفسيا وذلك بتوجيه ورعاية كل حالة على حدى بما يتفق وظروفها (30. -سلوى عثمان : مرجع سبق ذكره ،ص.185)

رابعا- أهداف الرعاية النفسية و الاجتماعية :تهدف الرعاية النفسية للأحداث الجانحين إلى مايلي:

-حماية المجتمع من خطر المجرمين وأضرارهم.

-إعداد الأحداث ليكونوا صالحين.

-تعويدهم على طاعة القانون.

-تعويدهم على الاعتماد على النفس و تحمل أعبائهم النفسية.

-تنمية الكفاية الذاتية والقدرة الذاتية للفرد(31.عبد الرحمان محمد عيسوي : مرجع

سبق ذكره ،ص.324)

إن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها فلسفة العلاج في العصر الحديث واعتبار الحدث المنحرف مريضا يجب علاجه لا مجرما يتم عقابه ،ولقد أصبح الهدف من العلاج هو تحويل المنحرف الصغير إلى إنسان متكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه حيث يركز العلاج على الجوانب الذاتية للحدث لتعويضه عن أنواع الحرمان والعداء

المحيط به ،وهنا تبرز أهمية دور الأخصائي النفسي(32). خيري خليل الجميلي : السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم ،1998، ص123)

خامسا -أساليب الرعاية النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين وتقويم السلوك الجانح:

تهدف الرعاية النفسية والاجتماعية داخل المركز إلى إعادة تربية الحدث وتقويم سلوكه الجانح وتأهيله وإدماجه في المجتمع فردا سويا من جديد ولذلك فهناك أساليب الخاصة لذلك.

هناك نوعان من أساليب العاملة التقويمية للأحداث :أساليب أصلية، أساليب مكتسبة .

*أما الأولى : الوسائل المباشرة التي تؤدي إلى تحقيق هدف العاملة في إصلاح الحدث وإعادة تأهيله الاجتماعي ،ومثالها الرعاية الصحية والعلاج الطبي والنفسي والتعليم والتهديب الخلقى والديني والتأهيل المهني والرعاية الاجتماعية.

*أما الثانية : وسائل غير مباشرة تكمل الوسائل الأولى وتؤازرها في إعادة الوفاق بين الحدث والمجتمع ومثالها : رعاية الحدث عقب الإفراج عنه وهي تسمى: الرعاية اللاحقة النفسية والاجتماعية(33). --سلوى عثمان :مرجع سابق ، ص182)

سادسا -خصائص الرعاية النفسية والاجتماعية للأحداث الجانحين:

تتطلب رعاية المراهقين والأطفال عامة والأحداث الجانحين خاصة مهارة وبراعة التعامل ذلك أن الطفل والحدث والمراهق ذو سيكولوجية خاصة فيتطلب رعاية خاصة بأساليب متنوعة:

-تستلزم الرعاية فهما واضحا ومحددا لما لدى الحدث من إمكانيات واستعدادات وخواص فكرية ونفسية واجتماعية وأخذ هذا كله في الاعتبار لدى التعامل معها.

-تستلزم الرعاية الأخذ بالفهم التطوري بطبيعة الإنسان الذاتية فلا يكفي أن يفهم الأخصائيون خواص الحدث كما قرؤوها في الكتب بل ضرورة معرفة الفروق الفردية بين الأحداث .

-تستلزم الرعاية تغيير الوسائل المستخدمة بحسب الظروف القائمة .

-تستلزم الرعاية الجمع بين توفير الأمن والاطمئنان والاستقرار والمحبة وتحقيق الضبط والنظام (34). يوسف ميخائيل اسعد :رعاية المراهقين ، بدون سنة نشر ، ص (48).

سابعاً-الدراسة الميدانية

1-المجال المكاني للدراسة: مركز إعادة التربية لولاية سطيف : لقد تم إجراء الدراسة الميدانية بمركز إعادة تربية وإدماج الأحداث الجانحين (عبد الواحد خزناجي بلدية سطيف)، حيث يتواجد هذا المركز وسط مدينة سطيف، وقد أنشئ سنة 1971 وبدأ عمله بصفة رسمية سنة . 1975

وهو يستقبل الأحداث من بين 15 إلى 18 سنة وهو يتسع لحوالي 110 حدثاً ويتكون هذا المركز من عدة هياكل ومصالح ، منها ثلاثة مراقدة سعة الواحدة منها 36شخصاً، وتحتوي هذه المراقدة على الأسرة والخزانات ودورات المياه إلى جانب وجود مرشات للاستحمام .كما يتوفر المركز على ثلاثة أقسام للتدريس وقاعة لعرض الأفلام وثلاثة ورشات ومطعم بكل مستلزماته ، مخزن للمواد الغذائية ومغسل للثياب مجهز بلوازمه من غسالات ومواد للغسيل ، إلى جانب وجود عيادة طبية ومجموعة من القاعات لعزل الأحداث ذوي المرض الخطير، كما يتوفر المركز على مكاتب إدارية لضمان سير النشاطات داخل المركز وهي :مكتب خاص بمديرة المركز والأمانة ، مكتب المرابي الرئيسي ، مكتب الأخصائي النفسي ، مكتب المقتصد ،

مكتب المحاسب ...مجموعة من المساحات الخضراء التي تحيط بالمركز من جميع النواحي إلى جانب وجود مبنى خاص بالموظفين يحتوي على أربع شقق. يتواجد بالمركز ورشات للتكوين (التلحيم ، الميكانيك العام)وقبله كانت ورشة للفلاحة ، يستقبل المركز الأحداث ذوي الجنج ، أحداث في خطر معنوي ، يضم حاليا 27 حدثا :حاضرون، 12 في حالة فرار من بين 15 حدثا حاضرا 10 أحداث يدرسون خارج المركز بصفة عادية، 05 أحداث يتكونون داخل المركز.

2-المجال البشري للدراسة:

الموظفون في مركز إعادة تربية الأحداث الجانحين(عبد الواحد خزناجي) سطييف: إن مجموع الفريق العامل بالمركز 37 فردا يتعاون جميعهم وتتكامل مهامهم لرعاية الأحداث.

الأحداث في المركز المتخصص لإعادة التربية (عبد الواحد خزناجي) سطييف: يضم المركز حوالي: 27 حدثا إلا أن الحاضرين فعليا 15 حدثا فقط. 12 حدثا في حالة فرار. أما عن 15 حدثا فهم ذوي النظام الداخلي لم يرتكب جميعهم جنحا فمنهم من هو في خطر معنوي عددهم (04) ومنهم من ارتكبوا جنحا كالتالي:

جنحة قتل: 01

سرقة: 04

ضرب وجرح عمدي: 03

حيازة واستهلاك المخدرات (مدمنين): 03

كما يضم المركز 57 حدثا بنظام نصف داخلي وهؤلاء وضعوا في المركز بهدف التكوين إذا أن مستواهم الدراسي لا يسمح بالتكوين في المراكز الخاصة بالتكوين المهني.

3- أدوات جمع البيانات الميدانية:

1-3- الملاحظة البسيطة: تعتبر الملاحظة من الوسائل الأساسية في جمع البيانات، خاصة تلك التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة حيث أنها تهدف إلى:

- التعرف الواقعي لمتغيرات الظاهرة موضوع الدراسة.
- تحقيق فهم أعمق لما يدور داخل المؤسسة مجال الدراسة من نشاطات وانفعالات وتوترات ومخاوف ومختلف السلوكيات والتصرفات الصادرة عن الأحداث وردود أفعال المشرفين داخل المركز.
- معرفة الخدمات المقدمة مع الأحداث ومدى فعاليتها وجدواها.
- وقد طبقت هذه الأداة منذ الدخول إلى المركز بعد حصولي على ترخيص من قاضي الأحداث بحضور النشاطات المقدمة للأحداث في المركز، وحضور جلسات مع الأخصائي النفسي بل الحضور مع الأحداث في الأعمال الجماعية (مثل مشاهدة التلفاز، فترة الغداء).

2-3- المقابلة غير المقننة (الحررة): تعتبر المقابلة وسيلة من وسائل جمع البيانات الميدانية وذلك بإجراء محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين. حيث عرفها الدكتور رشيد زرواني: بأنها "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء ومعتقدات شخص آخر أو أشخاص للحصول على بعض البيانات الموضوعية" (35- رشيد زرواني: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، 2002، ص 148).

وقد اختير لبحثنا المقابلة غير المقننة وهي "تلك المقابلة التي لا تحدد أسئلتها تحديدا دقيقا سابقا، مما يتيح الفرصة أمام المبحوث للتعبير عن شخصيته تعبيرا حرا تلقائيا".

كما قد اخترنا عينة من الأحداث الجانحين من المركز تم اختيارهم عشوائيا ومحاورتهم حول أسباب انحرافهم، اتجاههم للانحراف وآمالهم بعد خروجهم من المركز وتقييم العناية المقدمة بالمركز.

وقبل هذه المقابلات مع الأحداث تم التعرف عليهم أولا من خلال مقابلات تمهيدية عديدة بل إلى درجة اعتقاد الكثيرين منهم أنني الأخصائي النفساني التابع للمركز وهذا ما سهل العمل إذ أصبحت المقابلات تجري بطريقة عادية وأحيانا بطلب من الأحداث.

ثامنا- نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات: اشتملت دراستنا على فرضية عامة وعلى ثلاث فرضيات فرعية وتوصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى جملة من النتائج

– 1- نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الأولى: والتي مفادها: لا توفر لمراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث الجانحين الإمكانيات اللازمة:

وتعبر عن هذه الفرضية المؤشرات التالية :

. كفاية هذه المراكز على المستوى الولائي.

. عملية توجيه وإحالة الأحداث الجانحين للمركز.

. كفاية الميزانية المخصصة للمركز لـ . :

*تغطية رواتب الموظفين

*تقديم الوجبات الغذائية المناسبة للأحداث الجانحين.

*القيام برحلات ترفيهية .

*تجديد المركز من حين لحين.

. كفاية الأخصائيين بالمركز.

. تواجد أطباء بالمركز.

. توفر المركز على وسائل الاستعجالات الطبية .

ومن نتائج الدراسة الميدانية يمكن القول أن مراكز إعادة تربية وإدماج الأحداث الجانحين توفر لها مطالب وإمكانيات ضرورية لتوفير مأكّل وملبس الجانحين وتغطية رواتب العاملين إلا أنها إمكانيات ناقصة لا تصل إلى مستوى توفير سبل الرعاية والتربية الخاصة اللازم توفيرها لهذه الفئة - انعدام الرعاية الصحية، الحراسة ، قلة الأخصائيين المؤهلين، عدم وجود اللجنة الخاصة لدراسة حالة كل حدث يتم تحويله للمركز، دمج شرائح مختلفة من الأحداث في مركز واحد دون فصلهم حسب جرمهم وانحرافهم - ما يجعلنا نحكم أن الإمكانيات الموفرة لهذه المراكز ناقصة مقابل ما ينتظر منها من خدمات.

2- نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثانية: والتي مفادها لا توفر مراكز إعادة تربية وإدماج الأحداث الجانحين الرعاية النفسية اللازمة للأحداث الجانحين: وأهم المؤشرات التي تعبر عن هذه الفرضية ما يلي:

. اجتماع أعضاء المركز لمناقشة حالات الأحداث.

. توفر المركز على الاختبارات النفسية.

. تطبيق ما توفر من الاختبارات النفسية

. مساعدة الاختبارات النفسية المطبقة على فهم شخصية الحدث.

. استخدام نتائج الاختبارات في برامج تعديل السلوك.

. معرفة أسباب الجنوح.

. معرفة المشاعر التي تنتاب الأحداث بالمركز.

. أساليب الرعاية النفسية المنتهجة .

. الوسائل المستخدمة لتقديم هذه الرعاية .

ومن الدراسة الميدانية نصل إلى القول أن المركز لا يتوفر على أساليب ووسائل الرعاية النفسية اللازمة، كما أن الأخصائيين لا يعملون على التجديد والإبداع في أساليبهم التربوية فهي أساليب جد عادية تستخدم مع العادي فهل نجزم أنها كافية مع غير العادي -الجانح -الذي يحتاج إلى تبصيره بواقعه وخلق جو جديد له مليء بالمثيرات الايجابية وبرامج إصلاحية خاصة ولذلك فإن الرعاية النفسية المقدمة في المراكز ناقصة مقارنة بحاجة الأحداث لها .

3- نتائج الدراسة على ضوء الفرضية الثالثة: وكان مفادها: لا تقدم مراكز إعادة تربية وإدماج الأحداث الجانحين الرعاية الاجتماعية اللازمة للأحداث.

وتعبر عن هذه الفرضية المؤشرات التالية :

. تواجد أخصائيين اجتماعيين بالمركز

. معاينة البيئة الاجتماعية للحدث

. تعديل نظرة المجتمع للحدث الجانح .

. برامج الرعاية الاجتماعية المقترحة.

. تكيف الحدث داخل المركز .

. نظرة الحدث للمركز.

. اندماج الحدث مع زملائه (تأثيره وتأثره).

. معرفة حالات الأحداث الجانحين بعد خروجهم من المركز.

. مدى العود إلى الجنوح .

يمكن القول أن الرعاية الاجتماعية تقدم في المركز رغم انعدام وجود الأخصائي المكلف بذلك وانعدام الوسائل إلا أن الهدف - التكيف والاندماج في المركز محققا بنسبة معقولة -ومع ذلك نطمح في أكثر رقي وتطور لأساليب ووسائل هته الرعاية .

تاسعا-النتيجة العامة للدراسة:

إن الدولة تسعى من خلال إقامة مراكز إعادة التربية إلى تهذيب سلوك الجانح من جهة وحماية المعرض للجنوح من جهة أخرى بإبعاده عن البيئة الفاسدة التي تكون تربة خصبة لتنامي إجرامه ، إلا أن هته المراكز تفتقر إلى الإمكانيات اللازمة و الكاملة سيما المختصين المؤهلين المدركين لخصوصية هته الفئة و حاجاتها التي تفوق حاجات و متطلبات الطفل العادي.وان كنا نعتزف بالجهود المبذولة في تقديم الرعاية الخاصة بهته الشريحة لا سيما الرعاية النفسية التي هم بحاجة إليها لتعديل نظرهم لذاتهم وللبينة الاجتماعية التي دوما يحملونها الذنب في جرمهم. كذلك الرعاية الاجتماعية وذلك باندماجهم في المركز وتقدير أهميته في حمايتهم من أن يصبحوا مجرمين كبار إلا أننا نعتب علمهم في استخدام الأساليب التقليدية في الرعاية واعتماد وسائل بسيطة جدا لا تعد كافية مع المراهق العادي اليوم وتطلعاته وحاجاته كيف مع الجانح الذي تكون لديه تركيبة خاصة وتطلعات مختلفة. وكل ما يقدم في هذه المراكز خدمات ظرفية مأكف، مشرب، و تعليم، و أحيانا تكوين حسب عمر الحدث. لكن لا تمارس أي خدمة إصلاحية تربية لإعادة تربيته و تنشئته من جديد بعد فشل أسرته و مدرسته على أداء هذا الدور وكل ما يقدم لا يرقى إلى تسمية المركز بمركز إعادة تربية الحدث بل هو حبس مؤقت للحدث من شأنه أحيانا توليد ضغوطات أكثر على الحدث و تنامي إجرامه- لا سيما أمام الانقطاع التام لخدمات و متابعة المركز بعد خروج الحدث منه و انقضاء مدة عقوبته-

فإدخال الابن الحدث إلى مركز إعادة التربية، لا يعني أن هذا الطفل سوف يخرج فردا جديدا مغايرا عما كان عليه، بل قد يتأثر بالأحداث المنحرفين في المركز أكثر، و يصبح سلوكه أكثر عدوانية و أخطر ، كما أن المدة التي يقضيها داخل المركز قد تكون لها فعالية في إعادة تأهيل و تعديل سلوك هذا الحدث، ولكن بمجرد خروجه منه فإنه

سوف يعود إلى نفس الوسط الاجتماعي فالمشكلة الحقيقية لم يتم القضاء عليها، وهي فساد الأسرة والوسط المحيط بالحدث.

عاشرا:أفاق الرعاية الحقيقية للحدث الجانح

إن رعاية الأبناء الواجب المحتوم على الآباء والمؤسسات الاجتماعية ، ورعاية الجانحين الواجب الأكبر على كل من تقع على كاهله هته المسؤولية سواء الأسرة، المجتمع ومراكز إعادة التربية

وإن كنا نطمح أن تتحول الرعاية النظرية التي نقرأها في اسطر الكتب ونصوص التشريع إلى حقيقة فعلية معمول بها في المراكز بإمكانيات كافية وأخصائيين مؤهلين ومربين متمكنين ،فإننا نأمل أن تتناسق جهود كل الأطراف في تقديم الرعاية المثلى لأبنائنا قبل أن تظهر عليهم علامات الجنوح ونجذبهم بكل أساليبنا الدينية والتربوية إلى بر الأمان قبل أن تجلبهم مغريات الجريمة ومسرح الحياة إلى مستنقع يصعب الخروج منه وذلك ب:

-ضرورة توعية الآباء بأهمية التربية ومتابعة أبنائهم سواء في البيت أو في المدرسة أو في الشارع.

-على الإدارة المدرسية أن تسهر على متابعة مختلف التغيرات التي تطرأ على تلاميذها وخاصة منها التغيرات السلوكية و تبليغ الأهل والمختصين بها.

-بناء محاكم خاصة بالأحداث تتكفل جديا بمختلف القضايا والظروف التي يعيش فيها الحدث .

-الدعوة إلى ضرورة حسن الاختيار الزواجي، حتى نتفادى ظاهرة التفكك الأسري بمختلف مظاهرها.

-أن ينص القانون على ضرورة تحمل الأسرة جانبا كبيرا من انحراف الأبناء، وهذا يكون بمثابة قانون رادع لكل أسرة تفرط أو تهمل في رعاية أبنائها.

-الاهتمام أكثر بالرعاية النفسية والاجتماعية للأحداث داخل مراكز إعادة التربية، حتى يتمكنوا من الاندماج ثانية في الحياة العادية.

-الفصل بين مراكز الأحداث الذين ارتكبوا جناحاً وحكم عليهم قضائياً، وبين الأحداث الذين هم في خطر معنوي، وهذا للتأثير الذي قد تحدثه الفئة الأولى على الثانية.

-الاستقرار في وظائف قضاة الأحداث والمربين والأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين.

-يجب الاهتمام ومعالجة كل حالة من حالات الأحداث حسب ظروفها النفسية والاجتماعية والتعليمية، والابتعاد قدر المستطاع عن تعميم العلاج.

-محاولة إيجاد نوع من التوافق العاطفي بين جو المركز والجو الأسري، و محاولة القائمين على المركز معاملة الحدث معاملة احترام ورفق، حتى نحقق له الراحة النفسية ونخفف من الصراعات والتوترات الداخلية.

-السهر على تقديم التعليم المناسب للأحداث، يتوافق والبرامج التعليمية العادية، مما يضمن تحقيق التلاؤم بين التعليم داخل المركز وفي الحياة العادية.

-تشريع قانون يقدم للأسر الفقيرة وكثيرة العدد مساعدات مادية شهرية، حتى لا تضطر إلى دفع أبنائها إلى ترك الدراسة وممارسة أعمال غير مشروعة.

-تنظيم ملتقيات وندوات لمناقشة الظاهرة وتقويم سبل الرعاية المقدمة

-توفير الإمكانيات للمراكز مادية كانت من وسائل وميزانية أو بشرية من أخصائيين مؤهلين ومربين .

استخلاص ختامي:

يعتبر موضوع الانحراف من المواضيع والظواهر ذات الأبعاد المتعددة وهذا للترابط والتشعب الكبير بينه وبين مجالات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وبيولوجية

وكثرة العوامل المساهمة في دفع الفرد نحو الانحراف، لكن العامل الاجتماعي التربوي والاقتصادي للأسرة أكثر تأثيرا وأقوى فاعلية في دفع الأحداث نحو الانحراف فقيام الأفراد بسلوكيات معينة، لا ترجع إليهم كأفراد، بل تعود إلى وسطهم الاجتماعي، الذي يعيشون ويتفاعلون معه، خصوصا الأسرة فهي المسؤول الأول عن التنشئة الاجتماعية للأبناء وتوجيهه وتحديد الأنماط السلوكية وفقا للتوجهات الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع، ولها أيضا تناط مهمة التصدي لكل من يخالف ضوابط المجتمع وقواعده، باعتبارها المؤسسة الأولى التي يتفاعل معها الفرد.

وإن حدث ووقع بعض أبنائنا في مرتع الجنوح فلا يسعنا إلا أن نقدم لهم العون بالعمل الجاد على إصلاحهم وتهذيب سلوكهم ولا يتأتى ذلك إلا بتضافر الجهود، كل من منبره الخاص وبما تتيحه إمكاناته فينبغي أن تتحمل الأسرة واجها اتجاه الأبناء قبل انغماسهم في الانحراف، عندما تظهر عليهم علامات الجنوح دون أن تسارع في دفعهم إلى المراكز بمجرد ظهور العلامات الأولى، تساعدها في ذلك المدرسة من خلال ما تقدمه من تربية وتعليم دون أن ننسى دور المساجد الإعلام،... ليبقى الدور المنتظر من المراكز التي أوكلت لها مهمة إصلاح وتعديل سلوك الجانحين وحماية المعرضين للجنوح الدور البالغ الأهمية لذلك ينبغي أن تعي هذه المراكز ممثلة في مسؤوليها وعمالها قيمة الجهود المقدمة لإصلاح هؤلاء الأفراد لذلك عليها أن تنظر إلى ما تقدمه من خدمات بعين ناقدة لتقف على الأخطاء وتصححها قبل أن تدرك المحاسن وتثني عليها. وعلى كل فرد في المجتمع حينها تقدير دورها ومساعدتها بدءا بالدولة التي ينبغي أن توفر كل الإمكانيات بما في ذلك تحديد مهام المراكز وعدم تحميلها مالا تطيق مروراً بأفراد المجتمع جميعا الواجب عليهم مساعدة فئة الأحداث الجانحين نهاية بحجر الزاوية " الأسرة " التي ينبغي أن تعي مسؤولياتها الأولى ولا تدفع بها لغيرها فهي أفضل مركز لحماية وإصلاح وتهذيب أبنائها وتقديم أفضل ثمارها للمجتمع.

قائمة المراجع:

- 01- أنطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ط2، دار المشرق ، بيروت، سنة 2001
ص. 564.
- 02- ميشيل مان (ترجمة عادل مختار الهوزي ، سعد عبد العزيز: (موسوعة العلوم الاجتماعية، دار
المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص215
- 03- عبد المحي محمود صالح: الرعاية الاجتماعية)تطورها وقضاياها(، دار المعرفة الجامعية،
الإسكندرية، دون تاريخ ص22
- 04- المرجع نفسه ص.24
- 05- محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، دار المعرفة، الإسكندرية، سنة 98 ، ص
23.
- 06- المرجع السابق ، ص.26
- 07- أنطوان نعمة وآخرون : مرجع سبق ذكره، ص.656
- 08- المادة 442 من قانون الإجراءات الجنائية، رقم 66 عام، 1966
- 09- أنور محمد الشرقاوي: انحراف الأحداث، ط2، مكتبة الأنجلو-مصرية، مصر، 1986، ص.79
- 10- أحمد محمد زكي: الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين، مطبعة الإنشاء، دمشق 1980 ص.38
- 11- أنطوان نعمة وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص.324
- 12- محمد سلامة محمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب
الجامعي الحديث مصر ، 9981ص15
- 14- عبد الرحمان العيسوي: المرجع في علم النفس الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995 ،
ص175
- 15- محمد سلامة غباري: مرجع سبق ذكره، ص.132
- 16- كمال مرسي: علاقة بعض سمات الشخصية في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة"،
المجلة التربوية، عدد15 ، المجلد الرابع، الكويت، 1988، .208
- 17- محمد سلامة غباري: مرجع سبق ذكره، ص132
- 18- منير العصره: انحراف الأحداث ومشكلة التقويم، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر،
مصر، 1974، ص27

- 19-محمد عارف : الجريمة في المجتمع، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1981، ص.04
- 20-محمد كامل بطريق ،محمد نجيب توفيق: مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها ،ط1،مكتبة القاهرة الحديثة ، 1970، ص.124
- 21-احمد مصطفى خاطر: الخدمة الاجتماعية ،مناهج الممارسة ،مجالات العمل ،المكتب الجامعي الحديث ،مصر،2003،ص..98
- 22-سلامة إبراهيم: الخدمة الاجتماعية ،المكتب العلمي للطباعة، مصر ،،1998ص 286
- 23-عبد الفتاح محمد ادوارد ،مايسة أحمد النبال :الجرائم والجنايات من المنظور النفسي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية2005، ص.323
- 24-المرجع نفسه ، ص ص323.324
- 25-سلوى عثمان الصديقي، السيد رمضان، جلال عبد الخالق:انحراف الصغار وجرائم الكبار، المكتب ،الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002،ص.190
- 26-سلوى عثمان :المرجع السابق، ص.184
- 27-طارق كمال:الانحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2008، ص90
- 28-عبد الفتاح ايدوارد : مرجع سبق ذكره ،ص323
- 29-حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ،عالم الكتب ،القاهرة 1998،ص.438
- 30-سلوى عثمان : مرجع سبق ذكره ،ص.185
- 31-عبد الرحمان محمد عيسوي : مرجع سبق ذكره ،ص.324
- 32-خيرى خليل الجميلي : السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم ، المكتب الجامعي ، مصر ، 1998،ص123
- 33--سلوى عثمان :مرجع سابق ،ص182
- 34--يوسف ميخائيل اسعد :رعاية المراهقين ، مكتبة غريب ، القاهرة ، بدون سنة نشر ، ص.48
- 35- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1، دارهومة للطبع، الجزائر، 2002، ص 148